



وإذ معمولة لصاعقة لأن معناها العذاب . . .

{ مِّن بَيِّنٍ أَيْدِيهِمْ° وَ مِّنْ خَلْفِهِمْ° } ، قال ابن عباس : أي قبلهم وبعدهم ، أي قبل هود وصالح وبعدهما . وقيل : من أرسل إلى آبائهم ومن أرسل إليهم ؛ فيكون { مِّن بَيِّنٍ أَيْدِيهِمْ° } معناه : من قبلهم ، { وَ مِّنْ خَلْفِهِمْ° } معناه : الرسل الذين حضرتهم . فالضمير في من خلقهم عائد على الرسل ، قاله الضحاك ، وتبعه الفراء ، وسيأتي عن الطبري نحو من هذا القول . وقال ابن عطية : { مِّن بَيِّنٍ أَيْدِيهِمْ° } : أي تقدموا في الزمن واتصلت نذارتهم إلى عمار عاد وثمود ، وبهذا الاتصال قامت الحجة . { وَ مِّنْ خَلْفِهِمْ° } : أي جاءهم رسول بعد تقدم وجودهم في الزمن ، وجاء من مجموع العبارة إقامة الحجة عليهم في أن الرسالة والندارة عمتهم خير ومباشرة . انتهى ، وهو شرح كلام ابن عباس . وقال الزمخشري : { مِّن بَيِّنٍ أَيْدِيهِمْ° وَ مِّنْ خَلْفِهِمْ° } : أي آتوهم من كل جانب ، واجتهدوا بهم وأعملوا فيهم كل حيلة ، فلم يروا منهم إلا العتو والإعراض . كما حكى □ عن الشيطان : { لَأَتِيَنَّ هُمْ مِّن بَيِّنٍ أَيْدِيهِمْ° وَ مِّنْ خَلْفِهِمْ° وَ عَن أَيْمَانِهِمْ° وَ عَن شَمَائِلِهِمْ° } : أي لآتينهم من كل جهة ، ولأعملن فيهم كل حيلة . وعن الحسن : أنذروهم من وقائع □ فيمن قبلهم من الأمم وعذاب الآخرة ، لأنهم إذا حذروهم ذلك فقد جاؤوهم بالوعظ من جهة الزمن الماضي وما جرى فيه على الكفار ، ومن جهة المستقبل وما سيجري عليهم . انتهى . وقال الطبري : الضمير في قوله : { وَ مِّنْ خَلْفِهِمْ° } عائد على الرسل ، وفي : { وَ جَعَلْنَا مِّن بَيِّنٍ أَيْدِيهِمْ° } عائد على الأمم ، وفيه خروج عن الظاهر في تفريق الضمائر وتعمية المعنى ، إذ يصير التقدير : جاءتهم الرسل من بين أيديهم وجاءتهم من خلف الرسل ، أي من خلف أنفسهم ، وهذا معنى لا يتعقل إلا إن كان الضمير يعود في